مقدمة :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لانبى بعده ، محمد رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه .

وبعد :

فهذه دراسة اجتماعية نفسية حركية ، تستقى موضوعها من صريح الكتاب وصحيح السُّنة .

وتركز على دور المرأة – الزوجة – فى تحقيق السعادة الزوجية مع عدم إهمال دور الرجل – الزوج – فى حماية الأسرة من قواصم السعادة الزوجية ، ويعرض صفات المرأة والرجل وخصائصهما لسهولة تفهم دور كل منهما فى الحياة الزوجية ، ومسؤلياته وواجباته وحقوقه ، حتى لا يحيف أحدهما على الآخر ، ويعرض قضاياهم الزوجية ، ووصايا للزوجة الناجحة والزوج الناجح ، وذلك للتغلب على العقبات ، وإقالة العثرات ، وسد الثغرات ، ودرء الشبهات ، وذلك بأسلوب سهل يعتمد على السؤال والجواب فى كثير من المواضع ، والله الكريم أسأل أن ينفع به فى الدنيا والأخرة ، وأن يمحو السيء بالحسن ، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

عادل فتحى عبد الله

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

أهمية موضوع الكتاب :

لقد طفحت الدنيا بأناس يعبدون شهواتهم ، ويلهثون وراء نزواتهم ، تسيّرهم تلك الشهوات ولا يسيرونها ، وتقودهم ولا يقودونها ، ووجد هؤلاء فى المرأة مخلوقاً ضعيفاً ، تغلب عاطفته عقله فى كثير من الأحيان ، فخدعوها بكلام برّاق ، ودعاوى زائفة ، حتى أصبحت سلعة تباع وتشترى ، وصرفوها عن مهامها التى خلقها الله لها فجعلوا منها عارضة أزياء ... وممثلة إغراء ... وفتاة إعلان ... وبطلة سباحة ... وراقصة بالية ... .

وذلك بدلاً من أن تكون زوجة صالحة ومعلمة ناجحة وأماً كادحة ، فتنفع المجتمع ، وتنفع منه ، من غير أن تكون هدفاً لكل غادٍ ورائح ، يلاحقها بنظرة خائنة أو كلمة جارحة .

إنها مؤامرة تهدف إلى هدم الأسرة ، ومن ثم هدم المجتمع ، وقد أحسنت الإختيار حين بدأت بالمرأة ، فإن المرأة إذا انحلت كانت كافية بأن تهدم المجتمع وتقطع أوصاله .

فقد روى الشيخان وأصحاب السُّنن عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء** » .

ومكمن الضرر هنا فى كون هذه الفتنة بداية لفتن أخرى بعدها [1] ، فقد روى مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **اتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء** »

---

(١) بيت الدعوة ، رفاعى سرور .

فقد كانت أول فتنتهم ثم جاءت بعدها الفتن تترى ، وقد حرص رسول الله ﷺ على أن يتسم المجتمع المسلم بالعفة ، فكانت دعوته ﷺ الشباب للزواج .

قال رسول الله ﷺ : « **يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء** – « **يعنى وقاية** » (١) .

وكانت دعوته ﷺ إلى محاربة مظاهر الإنحلال فى المجتمع فقد روى الجماعة إلا مسلماً أن النبى ﷺ لعن المخنثين من الرجال ، والمترجلات من النساء ، وقال ﷺ : « **أخرجوهم من بيوتكم ، أخرجوا فلاناً وفلاناً – يعنى المخنثين** » .

وذكر الإمام ابن تيمية رضي الله عنه « أنهم كانوا – يعنى المخنثين – لا يرمون بالفاحشة الكبرى ، وإنما كان تخنيثهم وتأنيثهم ليناً فى القول وخضاباً فى الأيدى والأرجل كخضاب النساء ، ولعباً كلعبهن » (٢) .

وقد بدأت محاولات إشاعة الفاحشة فى المجتمع المسلم بمحاولة يهود بنى قينقاع هتك ستر امرأة مسلمة ، قدمت السوق بحليها وجلست إلى صائغ فعمد إلى طرف ثوبها فى غفلة منها فعقده إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سوأتها ، فضحك اليهود ، فصاحت ، فانتصب رجل مسلم يدافع عنها ، فقتل اليهودى ، فاجتمع عليه اليهود فقتلوه ، فكان قرار القائد محمد ﷺ جلاء

---

(١) رواه الجماعة .
(٢) حجاب المرأة المسلمة ، ابن تيمية .

اليهود عن مدينته ، وذلك بعد تدخل عبد الله بن أبى رأس المنافقين ، وإلا كان قتلهم وتشريدهم لفعلتهم الشنعاء .

ولو تم التعامل مع تلك الحادثة بأقل من هذا الإجراء لكان التطاول على حرمات المسلمين أمراً هيناً ، ولفعل اليهود أكبر من ذلك .

ومن أسف أنه قد جاءت إلى بلاد المسلمين حديثاً المؤتمرات المشبوهة تحمل اسم الأسرة والسكان ... وغيرها ، وما جاءت إلا لتهدم كيان الأسرة ، وتوصى بإباحة الإجهاض والشذوذ ، وحرية المرأة أن تمارس الجنس مع من تحب ، وتفعل ما تريد بدعوى الحرية الشخصية ، وتريد أن تقنّن لذلك القوانين فى بلاد المسلمين .

نعم نكرر إنها مؤامرة تهدف إلى هدم الأسرة ، ومن ثم هدم المجتمع ، ومن هنا كانت أهمية هذا الكتاب فهو يعرض موضوعاً يهدف إلى حفظ كيان الأسرة وكرامة المرأة وصلابة المجتمع ، فهو يسبح ضد تيار جارف هو تيار العولمة الأخلاقية وضد صراع قديم حديث هو صراع الحضارات .